الوالدية والتربية البيئية والجمالية في ضوء
الرؤية الكونية الحضارية الإسلامية

ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة

نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد

30-31 **مارس** 2004 .

مركز الدراسات المعرفية

وكلية التربية بسوهاج

إعداد

أ.د / مهني محمد إبراهيم غنايم

أستاذ أصول التربية

وكيل كلية التربية بالمنصورة لشئون

خدمة المجتمع وتنمية البيئة

obeikandl.com

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

1-" وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون "

(البقرة – 30)

2-"إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب"

(آل عمران – 19)

3- " ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس "

(الروم – 41)

4- " ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا "

(الأعراف – 56)

5- " وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل "

(الحجر – 85)

6- " واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا "

(المزمل – 73)

" تركتم فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا ، كتاب الله وسنتي "

opelikandi.com

تقديم :

تواجه البشرية اليوم وغدا مخاطر شتى مع العولمة التي يحاول منظروها تذويب الفوارق بين الحضارات وصهر شعوبها للسيطرة عليها والاستيلاء على مقدراتها لضمان استمرارية القوة العظمى والسيطرة والهيمنة .

وتواجه الأمة العربية والإسلامية تحديات عديدة وخطيرة في مجالات التربية والتعليم والسياسة والاقتصاد والبيئة ..... الخ . ويحذر دعاة العولمة من الإسلام حيث يعتبرونه في مقدمة الأخطار التي تواجههم ، وأصبحوا يرددون مفاهيم ومصطلحات متعصبة ومغرضة مثل الخطر الإسلامي **Islamic Threat** .ومن اخطر التحديات التي يواجهها المسلمون – في عالم العولمة – التشكيك في عقيدتهم من حيث أنها لم تعد تصلح لعالم اليوم المعولم في كل ميادينه .

إن عالمنا العربي والإسلامي يمر بمرحلة صعبة بها العديد من السلبيات ، من أهمها : [1]

- التبعية الاقتصادية للدول الأخرى .
- انخفاض مستويات التعليم والثقافة والتغذية والصحة .
- زيادة معدلات البطالة خاصة بين المتعلمين .
- انخفاض الإنتاجية وقصور موارد الإنتاج .
- التدمير البيئي للموارد الطبيعية .
- الخلل القيمي والانحراف الأخلاقي .

خلق الله – سبحانه وتعالى – الإنسان ، وعلمه البيان ، وقد خلق الله الإنسان ونعمه و هيئ الله للإنسان سبل العيش (الماء – الهواء – التربة ...) وأباح له التمتع بما احل الله بالنعم التي لا تحصى ولا تعد ....

فهل حافظ الإنسان على تلك النعم وهل استخدمها الاستخدام الرشيد فى خلافة الله فى الأرض وفيما ينفع الناس ؟

وهل ما ظهر من فساد فى البر والبحر والجو بما كسبت أيدي الناس ؟

وهل افسد الإنسان الأرض بعد إصلاحها ، بعد أن جعلها الله (مهادا) ومعاشاً يجد فيها أمنه وسعادته ؟ وهل .. وهل .. ؟

لكن وفى ظل غرور الإنسان بمعطيات العلم انطلق يفسد فى الأرض بحثا عن مزيد من الرفاهية والترف وامتلاك القوة والثروة ، فبات يقضى على الطبيعة فيدمر الغابات ويجرف التربة ليقيم العمارات الشاهقة (بيوت الترف) لقلة قليلة من البشر غير عابئى بما يصيب الفقراء من

openkandil.com

علل ، وانطلق يتفنن في العديد من الصناعات التي تطارد دور الإنسان – في عالم اليوم – وازداد أثره في البيئة وتأثره بها ، ولهذا أصبحت البيئة غير قادرة على حفظ توازنها الطبيعي نتيجة الخلل الحادث بين مكونات النظام البيئي .

ولم يكتفي الإنسان بما أفسده على الأرض ، فأصبح باسم القوة والهيمنة والسيطرة يمتلك الدمار الشامل ، ليفسد أجواء السماء .

وقد ازدادت مشكلات البيئة خطورة (تلوث – غذاء – إسكان – تدهور التربة – تصحر – زلازل – براكين ... الخ) ولهذا فاق بعض بنى البشر لما أفسدته أيديهم تجاه البيئة ، فتعقد المؤتمرات والندوات لتدق ناقوس الخطر محاولة إصلاح البيئة والتغلب على مشكلاتها .

إن المخاطر والسلبيات التي تواجه الأمة عديدة ولابد من مواجهتها بأساليب شتى ، على رأسها التربية ، نعم التربية والتعليم – للصغار والكبار معا – بكل وسائلها وتنظيماتها الشكلية وغير الشكلية .

وان كانت تربية الصغار (النشئ) هامة فتعليم الكبار لا يقل أهمية عن تعليم الصغار وذلك من خلال الوعي (وعى الكبار) بالأخطار التي تواجه الأمة في هذه المرحلة الحرجة مما يمكنهم من القيام بأدوارهم في تربية الأبناء تربية قادرة على مواجهة الأخطار والتحديات الحالية والمستقبلية .

ولأن الوالدين هم اكثر الناس حبا لأولادهم وحرصا على تربيتهم ورعاية مستقبلهم ، يجب التأكيد على دور الوالدية في التربية والتعليم والتثقيف ..... الخ ، وذلك من خلال توعيتهم بحسن رعاية الأبناء ، والمشكلات التربوية ، والرعاية الصحية والدينية والسياسية والاقتصادية والبيئية والجمالية وكل ذلك في ضوء الرؤية الكونية الحضارية الإسلامية .

وسوف يقتصر الحديث في هذه الورقة على الوالدية والتربية البيئية والجمالية وذلك في ضوء الرؤية الكونية الحضارية الإسلامية وذلك من خلال المحاور التالية :

- **رؤية الكون من منظور حضاري إسلامي .**
- **الوعي بالكون ضرورة دينية ومدخل لتربية عقلانية .**
- **حقوق الأبناء على الآباء .**
- **الوالدية والتربية البيئية .**
- **الوالدية والوعي البيئي والقيم البيئية .**
- **التربية الجمالية .**
- **الوالدية والوعي بالقيم الجمالية للبيئة .**
- **قضايا البيئة والسلوك الخلقي .**
- **مشروع الوعي الوالدى بالتربية البيئية والجمالية .**

openkanal.com

أولا : رؤية الكون ... منظور حضاري إسلامي :

يسبح الكون كله بحمد الله ويتجه إلى عبادته ، وكل ما في الكون خلقه الله ومهده وسخرة لخدمة الإنسان خليفة الله في الأرض " **هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاُ ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شئ عليم** " (البقرة – 29) .

" **الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلاً لعلكم تهتدون ، والذي انزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون ، والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك و الأنعام ما تركبون** " (الزخرف 10 – 12) .

وهذا الكون العظيم الذي سخرة المولى عز وجل للإنسان من أرض ومن سماء ، ومن أفلاك و مجرات ، ومن شموس ونجوم وكواكب .. الخ ما خلقها الله سبحانه وتعالى إلا بالحق ، وما جعلها إلا آيات يمر عليها الإنسان بالليل والنهار ليعتبر من خلق الله ، ثم ليستفيد منها قدر طاقته ، وفى ضوء استخلافه في الأرض ، وفى ضوء حملة للأمانة وللمسئولية " إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، أشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا " (الأحزاب 72) . وضمن الانتماء الإنساني لهذا الكون الذي أبدعه الله – جلت قدرته – أن يعمل الإنسان على تحسين ظروف حياته فوق هذا الكون ، وأن يحاول قدر طاقته أن يحسن في ظروف معيشته بكل ما أوتى من قوة ، وأن يستخدم فى ذلك كل ما أتاه الله من بصر وبصيرة . (3)

وفى تعبير رائع وبديع عن القرآن وفقه الكون ، يسطر (عبد الحليم عويس) هذه العلاقة : (القرآن المسطور يقود إلى فقه الكون المنظور) ويقول : (4)

ثمة آيات قرآنية كثيرة تتصل بالكون وتتحدث عن عوالمه المختلفة المشاهد وغير المشاهد ، المعلوم وغير المعلوم " فلا أقسم بما تبصرون وبما لا تبصرون " (الحاقة 38–39) ، " فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم " (الواقعة 75 – 76) .

- وكثير من الآيات تتكلم عن صور الإبداع الإلهي في عالم النبات ، وعالم الحيوان ، وعالم الطبيعة والإنسان " **سنريهم آياتنا في الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق** " (فصلت – 53) وكثير من الآيات تتحدث عن مفردات دقيقة في عوامل الكون ، وهكذا بصفة إجمالية نجد القرآن الكريم حافلاً بالآيات العظيمة التي تشد انتباهنا وتلفت نظرنا إلى ذلك الكون البديع الذي نعيش فيه ، لنرى كيف يسير بدقة وعظمة تنبئان عن أن لهذا الكون خالقاً ، خلق وقدر ودبر ، ومن هذه الآيات : " تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن " (الإسراء – 44) والسماء هي أسطع لوحة تدل على وجوب وجود الخالق وعظمته سبحانه بما تمتلئ به من الأجرام السماوية الضخمة التي يبلغ حجم بعضها أكبر من أرضنا ألف مرة .. والتي يسير بعضها بسرعة أكبر من انطلاق القذيفة .. تسير كلها بلا مزاحمة

ولا تصادم . وتسير بلا ضوضاء ولا أعطال .. تحوى آلافا من القناديل المضاءة التي تساعد الناس في سيرهم . وهى تضاء بلا زيت ولا كهرباء وتجمل السماء وتجعلها زينة للناظرين .

- وعندما ننظر في الفضاء ونجده معرضاً للعجائب و الخوارق كذلك ، ففيه السحاب المعلق بين السماء والأرض ، يسقى ساكنيها بالماء ، الذي هو أساس الحياة عليها ، ويلطف من حرارتها .
- والهواء الذي يملأ الفضاء .. فكل ذرة من ذرات ذلك الهواء الجامد الذي لا يملك شعوراً ، تسمع وتعي ما يلقى إليها من الأوامر الإلهية .. فيستنشقها جميع الأحياء .. وتنقل الأصوات وتنقل الحرارة والضوء والكهرباء .. وتصير وسطا صالحاً لتلقيح النباتات .. وغير ذلك من الوظائف ، فكيف انتظمت وأدت ذرات الهواء دورها على هذا النحو ؟!!
- والمطر الذي يغدقه الله – تعالى – علينا من خزائن رحمته على صورة تلك القطرات المتهاطلة ، ولذلك أطلق على المطر اسم الغيث والرحمة .. كيف استقام أمر المطر على هذا النحو ؟ وكيف أن أمماً تعيش على المطر في زراعاتها وحيواناتها .
- أو أنها قدرة الله القوى اللطيف الكريم المحيط بكل شئ علماً ، والذي عنده مفتاح الغيب لا يعلمها إلا هو ، وينزل الغيث ، وينشر رحمته ، ويمسك السموات والأرض أن تزولا .. وصدق الله العظيم القائل في كتابة المبين : " أفرأيتم الماء الذي تشربون ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون * لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون " . (الواقعة 68–70) .
- وعندما ننظر أيضا فوق الأرض ، فنبصر عالم الحيوانات ، وفوق الأرض وبين السماء والأرض فنبصر أسراب الطيور التي لا يمسكهن إلا الله وحدة ، والتي تمضى عابرة المحيطات بذاكرة كمبيوترية لا تخطئ طرقها ولا مساكنها .. عندما يتعمق تفكير الإنسان الواعي – في عالم الطيور والحيوانات على هذا النحو – يجد تلك الحيوانات والطيور تتكلم بمئات الألوف من الأصوات المتباينة ، والألسنة المختلفة ، وسوف يجد ذلك الإنسان ثلاث حقائق عظيمة محيطة تشهد على وحدانية الله – جل جلالة – وهى : حقيقة الإيجاد والصنع والإبداع (أي حقيقة الإحياء ومنح الروح) ، وحقيقة التميز مع الجمال ، التي تتضح من خلال تلك المخلوقات عير المحدودة ، والتي يختلف بعضها عن بعض بعلامات فارقه وبأشكال مزينة وبمقادير موزونة وبصور منسقة ، ثم حقيقة خروج كل هذه الأنواع غير المحدودة من بيوض وبويضات متماثلة معدودة ومن قطرات بسيطة متشابهة أو مختلفة بفارق طفيف .
- وإذا تركنا السماء والفضاء والماء و الهواء و المطر ..ثم أدرنا النظر إلى الركن الأسفل الذي نبصره ، أي الأرض التي نسير فوقها بأقدامنا وننام بأجسادنا ، ويخيل إلينا أنها منبسطة

ساكنة خامدة جامدة ، بينما هي تمر مر السحاب وتدور عدة دورات كما تدور عقارب الساعات . ومع ذلك نجد فوقها جبالاً كالأوتاد .. هائلة ضخمة رهيبة ..

وعندما نتأمل بفكرنا وعقلنا في عالم الجبال والصحارى ، نجد بروز الجبال واندفاعها من باطن الأرض بأمر رباني يهدئ من هيجان الأرض ، ويخفف من حدتها الناجمة عن تقلباتها الباطنية ، فتتخلص بذلك من الزلازل المهلكة والتصدعات المدمرة ، فالجبال أوتاد للأرض تحفظ توازنها ..قال تعالى (**والجبال أوتاداً**) ،وقال (**وألقينا فيها رواسي**) ، يضاف إلى ذلك ما في جوف هذه الجبال من أنواع الينابيع والمياه والمعادن والمواد والأدوية التي ادخرت بحكمة وكرم وتدبير .

وعلى هذا يقاس جميع ما في الكون من سعى وحركة ، ابتداء من دوران الشموس في أفلاكها ، وانتهاء بدوران الذرات في دائرة جاذبيتها ، حتى إن كل ذرة ، وكل ذي حياه تبدو كالجندي في الجيش له علاقات ينجذب إليها ، وله وظائف وارتباطات مع كل دائرة من الدوائر في جيش الحياة كله !!

الوعي بالكون وما به من إشارات كونية ودلالات علمية ضرورة دينية ومدخل لتربية عقلانية :

وردت في آيات الذكر الحكيم العديد من الإشارات الكونية ذات الدلالات العلمية التي تعكس رؤية حضارية إسلامية للكون بما فيه من تأمل وتدبر وتعقل وتفكير في ملكوت السموات والأرض ، من بين هذه الآيات ما جاءت به سورة البقرة وما خلصت به من إشارات كونية يوجزها (زغلول النجار) فيما يلي : (5)

(1) التفرقة الدقيقة بين كل من الضياء ، والنور ، والظلمات ، وهى من الحقائق العلمية التي لم تدرك إلا مؤخراً جداً .

(2) تقديم حاسة السمع على حاسة البصر في هذه السورة الكريمة وفي كثير غيرها من سور القرآن الكريم ، وقد ثبت علمياً أن حاسة السمع تتطور جينياً قبل حاسة البصر ، وتتكامل وتنضج في الشهر الخامس من حياة الجنين ، بينما لا يتكامل نضج حاسة البصر إلا عند السنة العاشرة في عمر الطفل .

(3) وصف التلازم الدقيق بين الظلمات ، والرعد ، والبرق ، والصواعق ،وهطول الأمطار الغزيرة ، والإشارة إلى إمكانية خطف البصر بواسطة البرق .

(4) الإشارة إلى المراحل المتتالية في إعداد الأرض لعمارتها بالإنسان ، وذلك من قبيل تمهيد سطحها ، و إنزال الماء عليها وإحياء الأرض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة ، وإخراج الثمرات رزقاً للعباد .

openkandil.com

(5) ذكر معجزات فلق البحر لنبي الله موسى (عليه السلام) ، ونجاته ومن كان معه من مطاردة فرعون وجنوده لهم ، وهلاك فرعون وجنده وكذلك تفجر اثنتي عشرة عينا بالماء بضربة من عصا موسى ، ولا تزال هذه العيون المائية موجودة حتى اليوم بالمنطقة الشرقية من خليج السويس وهى معروفة باسم(عيون موسى).

(6) الإشارة إلى أمراض القلوب ومنها الخوف ، والوسوسة ، والشك ، وقد أثبتت الدراسات النفسية أنها حقائق علمية لم تكن معروفة وقت تنزل القرآن الكريم . وتشبيه قسوة قلوب اليهود بأنها أشد من قسوة الحجارة ، لأن الحجارة ما يلين عند تفجرها بالأنهار ، أو عند تشققها وخروج الماء منها ، أو عند هبوطها خشية من الله (تعالى) ، وقسوة قلوب اليهود لا تلين أبدا حسب ما أثبت التاريخ من جرائمهم التي جاوزت كل حدود الرحمة ، وكل حقوق الإنسان إذا كانت بأيديهم الغلبة ، وما الذي يحدث علي أرض فلسطين اليوم من جرائم الوحشية إلا صورة من تلك القسوة البالغة التي وصفهم القرآن الكريم بها من قبل أربعة عشر قرناً أو يزيد .

(7) الإشارة إلى خلق السماوات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، وإلى الفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس ،وإلى المشرق والمغرب وأن ذلك كله لله .

(8) الإشارة إلى تصريف الرياح وإلى السحاب المسخره بين السماء والأرض وهى حقائق لم تكن معروفة في زمن الوحي ، ولا لقرون متطاولة من بعده .

(9) الإشارة إلى أذى المحيض والنصيحة باعتزال النساء فيه ، وقد أثبتت الدراسات الطبية صحة ذلك .

(10) التأكيد على ما في كل من الخمر والميسر من آثام تفوق أية منافع يمكن أن تجتنى من وراء الخوض في أي منها والتجارب الإنسانية تثبت صحة ذلك ، وعلى الرغم من ذلك تقرهما غالبية الدول المسلمة وتسمح بهما .

(11) الإشارة إلى أن الأشجار تزكو وتزدهر ، وتجود بعطائها من الثمار في الربى المرتفعة سواء كثر عليها المطر أو قل وهو ما أثبتته الدراسات العلمية مؤخراً .

(12) الإشارة إلى البعوضة وما فوقها من الخلق ، وهى من ابسط الحشرات . ولكنها تبلغ في روعة بنائها ، ودقة خلقها ما تعجز البشرية كلها عن الإتيان بشيء من مثلها ، كما تبلغ في خطرها على حياة الإنسان أنها تعد اليوم واحدة من أخطر الآفات الحشرية على الإطلاق . وصدق المولى العظيم " وماذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون " . (النحل – 13)

obeikandl.com

ومن الدلالات العلمية أيضا ما جاءت به سورة النحل من إشارات كونية تتضح فيما يلي : (6)

(1) التأكيد على قضية الخلق وفى مقدمتها خلق السماوات والأرض ،وإفراد الله (تعالى) بهذه العملية المبدعة ، وبأنه (سبحانه وتعالى) هو خالق كل شئ .

(2) خلق الإنسان من نطفة لا ترى بالعين المجردة ، وعلى الرغم من ذلك فانه بمجرد بلوغه إلى مرحلة الشباب والفتوة فهو كثيراً ما يقابل فضل خالقة بالجحود والنكران .

(3) خلق الأنعام ، من مثل الإبل والبقر ، والضأن ، والماعز ، وجعلها مليئة بالفوائد للإنسان .

(4) خلق الخيل والبغال والحمير ، وغير ذلك من وسائل الركوب التي لم تكن معروفة في زمن الوحي ، والله الخالق قادر على أن يخلق ما يعلمه الناس وما لا يعلمونه .

(5) إنزال الماء من السماء للشراب ولإنبات كل من الشجر و الزروع ، ومن أهمها الزيتون ، والنخيل ، والأعناب ، وغير ذلك من كل الثمرات ، وقد جعل ربنا (تبارك وتعالى) ذلك آية للذين يتفكرون .

(6) تسخير الأرض كي تكون صالحة للعمران ، وذلك بتكويرها ، وتدويرها حول محورها أمام الشمس حتى يتبادل عليها الليل والنهار ، وبميل محورها حتى تتبادل عليها الفصول ، وغير ذلك من وسائل التهيئة ، وتسخير كل من الشمس ، والقمر والنجوم بأمر من الله (تعالى) لكي تستقيم الحياة على الأرض وفى الكون كله .

(7) نشر مختلف صور وأشكال وألوان المخلوقات من الأحياء والجمادات في الأرض ، وإعطاء الإنسان القدرة على تمييزها .

(8) تسخير البحر للإنسان ، بما فيه من أحياء ذات لحم طرى ، وهياكل تصلح لعمل الحلي وقدرة على حمل الفلك ذات الأحجام المختلفة التي تجرى بمصالح العباد شاقة ما فوق الماء والهواء .

(9) إلقاء الجبال على الأرض ، وجعلها رواسي لها ، كي تميد ولا تضطرب ، وارتباط تلك الأشكال الأرضية بمنابع الأنهار أثناء اندفاعها من قمم الجبال إلي البحار في تفتيت الصخور ، وتكوين كل من التربة والصخور الرسوبية ، وركازات المعادن ، وفى شق الفجاج والسبل وتسوية سطح الأرض .

(10) جعل تضاريس سطح الأرض علامات للاهتداء بها في ظلمات كل من البر والبحر .

(11) وصف عقاب الأمم السابقة وصفاً ينطبق بدقة فائقة على ما تحدثه الزلازل في زماننا على الأقل ، وذلك قبل أن يدرك أحد من الخلق تفاصيل حدوث تلك الهزات الأرضية ، وتأكيد حقيقة أن الله تعالى قد خسف الأرض بالذين مكروا السيئات في الماضي ، وانه (

openkandil.com

سبحانه وتعالى) قادر على أن يخسفها بهم في الحاضر والمستقبل ، وأن الزلازل كغيرها من صور الإبتلاءات الدنيوية وهى من جند الله تعالى التي يسلطها على ما يشاء من مناطق الأرض عقاباً للمذنبين ، وابتلاء للصالحين ، وعبرة للناجين .

(12) الإشارة إلى دوران الأرض حول محورها أمام الشمس بظاهرة مد الظل وقبضه ، واعتباره صورة من صور السجود لله (تعالى) في خضوع وطاعة تامين .

(13) تأكيد لمحة الإعجاز في خلق الأنعام ، وفى تكوين اللبن في ضروعها من بين فرث ودم ، وخروجه من تلك الضروع لبناً خالصاً سائغاً للشاربين .

(14) جعل ثمار النخيل والأعناب مصدراً للرزق الحسن ، وإن أساء بعض الناس استخدامها في صناعة المسكرات .

(15) خلق حشرة النحل ، ومنحها القدرة الفطرية على تنظيم مجتمعاتها تنظيما مبهراً ، منه تخصيص الشغالات منها لبناء البيوت في الجبال وفى الشجر وفى كل ما يعرش لها الناس بقدر من الدقة الهندسية المبهرة ، واعطائها خصوصية جمع كل من الرحيق ، وحبوب اللقاح من العديد من الزهور عبر مساحات شاسعة الاتساع دون أن تضل عن بيوتها ، وتحويل ذلك كله في بطونها إلى ذلك الشراب العجيب ، المختلف الألوان ، الذي جعل الله (تعالى) فيه شفاء للناس .

(16) خلق جميع الأزواج الآدمية من نفس واحدة هي نفس أبينا آدم (عليه السلام) ، وخلق البنين والحفدة من الأزواج في دورة حياة تنطبق على كل حي ، ومن هؤلاء الأبناء والحفدة من يتوفى ومنهم من يرد إلى أرذل العمر ، ومن مظاهر الضعف العام ، ومن صور ذلك الضعف فقدان الذاكرة جزئياً أو كلياً .

(17) الإشارة إلى السمع قبل البصر في هذه السورة المباركة والعديد من سور القرآن الكريم ، والعلوم الطبية والحياتية تثبت سبق خلق حاسة السمع قبل حاسة البصر في أجنة الإنسان إن لم يكن في كل الأجنة .

(18) الإشارة إلى أن الله (تعالى) بقدرته التي لا تحد يمسك الطيور مسخرات في جو السماء ، وما يمسكهن إلا الله .

(19) الإشارة إلى درجة الحرارة بلفظ (الحر) ليشمل كلا من الحر والبرد ، وهى حقيقة علمية لم تكن معروفة في زمن الوحي ، ولا لقرون متطاولة من بعده .

(20) تحريم أكل أي من الميتة أو الدم أو لحم الخنزير أو ما أهل لغير الله به ، والبحوث العلمية المتطورة أثبتت خطر ذلك كله .

obeikandl.com

ومن هذه الدلالات كذلك ما جاءت به سورة سبأ والذي يمكن توضيحه فيما يلي : (7)

(1) تقرير أن الله تعالى هو خالق السماوات والأرض ومالكهما بكل من فيهما وما فيهما ، وأنه هو القادر على أن يخسف الأرض أو أن يسقط السماء كسفاً على من يشاء .

(2) وصف الحركة في الأرض بالولوج والخروج ، وقى السماء بالنزول والعروج وهى دقه علمية بالغة .

(3) التأكيد على حتمية النهاية لهذا الكون ، وهو ما تدعمه كل المشاهدات الحسية فيه .

(4) الإشارة إلى ما هو اصغر من الذرة والذي لم يصل إليه علم الإنسان إلا في مطلع القرن العشرين .

(5) أن المخلوقات من مثل الجبال والطير لها أقدار متفاوتة من الإدراك ، والشعور ، والإحساس ، والعبادة ، والتسبيح لله الخالق (سبحانه وتعالى) وحده وهو ما بدأت الدراسة العلمية في تلمسه أخيراً .

(6) أن الريح قد سخرت لسليمان غدوها شهر ورواحها شهر ، ومن ذلك يمكن الوصول إلى عدد من الحسابات العلمية .

(7) الإشارة إلى القطر وهو إما القطران (وهو على الأرجح) أو النحاس المصهور .

(8) ذكر حقيقة أن من دواب الأرض (أي حشراتها) ما يأكل الخشب .

(9) ذكر ما كانت فيه " قبيلة سبأ " من نعيم مقيم ، وسد للماء عظيم (سد مأرب) ، ثم أبطرتها النعمة فعاقبها الله (سبحانه وتعالى) بتسخير سيل العرم عليها فهدم السد ، ودمر الزرع ، وشتت الجمع ، وجعلهم أحاديث في أفواه الناس من حولهم ، وكل ذلك مما ثبت في دراسات متأخرة .

(10) الإشارة إلى عالمية الدعوة الإسلامية ، وهو ما تحقق في الماضي القريب ولا يزال يتحقق إلى أن يشاء الله (سبحانه وتعالى) .

أن المتأمل لكل هذه الدلالات العلمية يجدها تحتوى العديد من القيم البيئية والجمالية والسلوك البيئي الذي يجب أن يعيه الآباء حتى يتفهمه الأبناء ويتمثلونه في سلوكهم وكذلك في السنة النبوية الشريفة إشارات عديدة إلى مضمون التربية البيئية نسوق منها على سبيل المثال لا الحصر – ما يلي :

يقول الرسول (ص) إذا قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة ، فاستطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها فله بذلك أجر (رواه البخاري) .

openkanal.com

وأيا كان الأمر فإن مفردات الكون ، أو ما نسميه عالم الأشياء ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

قسم منها : كالماء ، يرى ويحس ، ولكن لا يمسك بالأصابع .. ففي هذا القسم المادي ينبغي التجرد عن الخيالات والانغماس فيه بكليتك .. بالطرق العلمية البحتة .. وسوف تكشف أسرار عجيبة في الماء وأشباهه تؤكد لك وجود الخالق العظيم .

والقسم الثاني : كالهواء ، يحس ولكن لا يرى ، ولا يتخذ ولا يمسك .. فهو نصف مادي ونصف معنوي ، وهو بحاجة إلى العلم والبصيرة . وبهما تدرك عظمة اللطيف الرحيم الذي يقيم حياة الناس والكون على كائن لطيف على هذا النحو .

والقسم الثالث : كالنور ، يرى ولكن لا يحس ، ولا يؤخذ ولا يستمسك ، فيحتاج لعمل الكيان الإنساني كله .. من بصيرة القلب إلى الروح .. لأن النور لا يؤخذ باليد ، ولا يصاد بالأصابع ، وهو يعالج بالفكر والبصيرة .. وبالفكر (الموضوع النقي) والبصيرة (النقية القوية) نستطيع أن ندرك بعض آفاق عظمة الله في الكون ، ولكننا سندرك أول ما ندرك أن هذا الكون لا يقوم بغير خالقة الحكيم المدبر الخبير المهيمن الرحيم . (8)

ومع تدخل الإنسان في نظام الكون المتوازن (الأرض والسماء وما بينهما) فقد أختل هذا التوازن الذي أدى إلى مشاكل بيئية عديدة أرضا وبحراً وجواً .

وخلاصة القول أن أمور ثلاثة يجب أن توضع في الاعتبار حيال الرؤية الراهنة للكون وهى : أن هذا الخلل في التوازن هو خلل مؤقت لأنة ضد الناموس الإلهي للكون ، وأن الأصل في الكون هو التوازن لا الخلل ، وأن الكل مسئول (حسب موقعة ووظيفته) " كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته أمام رب العرش العظيم .

حقوق الأبناء على الأباء :

للأباء حقوق على الأبناء وهى كثيرة كما تبدو في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة . وواجب على الأبناء بر الأباء وطاعتهما والإحسان إليهما ..... الخ .

" **وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا** ..... " (الإسراء –23) ،

" **ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين**.."(لقمان –14) .

وإذا كانت للوالدين على أولادهما حقوق فان للأولاد على الوالدين أيضا حقوقا تمكن الإشارة إليها فيما يلي :

يبدأ حق الوالد على ولده قبل ميلاده حيث يختار والدته ويحسن تسميته عند ميلاده ويذبح عنه العقيقة وينفق عليه حتى يكبر ويحسن تربيته ويهتم بتأديبه وتثقيفه .....الخ .
والأدلة كثيرة من الكتاب الكريم والسنة المطهرة :

1- قولة تعالى : ((**والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ، لمن أراد أن يتم الرضاعة ، وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف**)) (البقرة 233) . وقال تعالى : ((**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**)) (التحريم-6) . ففي هذه الآية الأمر بوقاية الأهل من النار وذلك بطاعة الله تعالى ، وطاعته تعالى تستلزم معرفة ما يجب أن يطاع فيه تعالى وهذا لا يتأتى بغير التعلم ، ولما كان الولد من جملة أهل الرجل كانت الآية دليلا على وجوب تعليم الوالد ولده وتربيته وإرشاده وحملة على الخير والطاعة لله ولرسوله ، وتجنيبه الكفر والمعاصي والمفاسد والشرور ليقيه بذلك من عذاب النار .

كما أن في الآية الأولى : ((**والوالدات يرضعن أولادهن**)) الآية ، دليل وجوب نفقة الولد على الوالد ، إذ النفقة الواجبة للمرضعة كانت بسبب إرضاعها الولد ، وقال تعالى : ((**ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق**)) (الإسراء - 31) .

2- قوله صلى الله علية وسلم لما سئل عن أعظم الذنوب : " أن تجعل الله ندا وهو خلقك ، أو تقتل ولدك خشية أن يطعم معك ، أو تزنى بحليلة جارك " . فالمنع من قتل الأولاد مستلزم لرحمتهم والشفقة عليهم والمحافظة على أجسامهم وعقولهم وأرواحهم ، قولة صلى الله علية وسلم في العقيقة عن الولد : " الغلام مرتهن بعقيقة تذبح عنه يوم السابع ، ويسمى فيه ويحلق رأسه " وقال : " الفطرة خمس : الختان ، و الاستحداد ، وقص الشارب ، و تقليم الأظافر ، ونتف الإبط " . وقال : " اكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم ، فان أولادكم هدية إليكم " وقال علية الصلاة والسلام : " علموا الصبي الصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع " . وجاء في الأثر : من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه ، ويحسن اسمه ، وقال عمر رضى الله عنه : من حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والرماية وأن لا يرزقه إلا حلالا (9) .

وحيث أن الأسرة الصغيرة نواة المجتمع الكبير ، تصبح للوالدية الدور الكبير والهام فهما (الوالدين) يملكون زمام تربية الأبناء ، ولأن فاقد الشيء لا يعطيه ، فلابد أن يعايش الأبناء المشكلات البيئية ويتدربوا على المشاركة في حلها لأن هذا ينمى الوعي البيئي لديهم ، ويكسبهم قيماً واتجاهات إيجابية نحو البيئة،كما أن تقديم المعرفة والثقافة البيئية في وقت مبكر يعمل على تكوين رأى وحكمة تمكن الفرد من السيطرة والتحكم والاختيار الرشيد.(10) .

و الأم تلعب الدور الأكبر في الحفاظ على البيئة باعتبارها مركز الأسرة ومحورها فهي تغرس في الأبناء القيم البيئية الصحيحة سواء كان هذا داخل الأسرة الصغيرة أو في المجتمع الكبير .

الوالدية والتربية البيئية :

في ضوء ما سبق ذكره من حقوق الأبناء على الآباء ، تتضح أهمية التربية الوالدية في شتي المجالات ، ونتيجة للآثار المدمرة للتدهور البيئي في كل مناحي حياة الأمة تصبح التربية البيئية من أهم أدوار الوالدية في الوقت الحاضر . وحتى نتفهم دور الوالدية في التربية البيئية نتعرض لمفهوم التربية البيئية وأهدافها والقيم البيئية ومصادرها فيما يلي :

مفهوم التربية البيئية :

يختلف مفهوم التربية البيئية من مجتمع لآخر ، ولذلك نجد انه من الصعوبة تحديد تعريف جامع مانع لها ، فهناك مشكلات بيئية معينة تتطلب التركيز عليها في برامج التعليم مثل مشكلات التلوث والطاقة ، بينما نجد أن هناك مجتمعات أخرى لا تعانى من أزمة الطاقة – مثلاً – كالدول النفطية .

والتربية البيئية عملية تربوية مقصودة وموجهة إلى الإنسان لكي يكتسب المعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات ، ولكي يفهم العلاقات المعقدة بينة وبين البيئة بأبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيولوجية والطبيعية ، وحتى يكون على وعى بالمشكلات وقادراً على اتخاذ القرار نحو الإسهام في حل هذه المشكلات .

ويشير التعريف السابق – للتربية البيئية – إلى عدة أمور ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار لتكون التربية البيئية تربية فعالة ، من هذه الأمور ما يلي :

1- ضرورة الإدراك والفهم لطبيعة المشكلات البيئية والمحيطة بالإنسان سواء كان ذلك على المستوى الدولي أو المحلى .
2- ضرورة تكوين اتجاهات عقلية وقيم خلقية للمحافظة على البيئة ، بحيث يؤدى ذلك إلى اكتساب السلوك الإيجابي نحو المشكلات التي تنتج عن تفاعل الإنسان مع البيئة .
3- ضرورة التدريب على مهارة اتخاذ القرار فيما يتصل بالمحافظة على البيئة و الإسهام في حل مشكلاتها .

obeikandl.com

وبناء على ما تقدم يمكن القول بأنه ليس هناك تعريف موحد للتربية البيئية نظراً لحداثتها ولكونها لازالت في طور التجربة . غير أن هناك اقتراحات قدمتها بعض الأوساط المهتمة بالموضوع نذكر من بينها الاقتراح الذي ورد ضمن التصريح المنبثق عن مؤتمر تبيليسى والذي جاء فيه ما يلي :

" إن التربية البيئية التي تم إعدادها بذكاء يجب أن تكون شمولية وأن تمتد على طول مدة وجود البشرية كما يجب أن تعكس تغيرات كون في تحول سريع . يجب أن تهيئ الفرد للحياة بإدراك للمشاكل الكبرى للعالم المعاصر وأن تهيئه كذلك للحصول على المهارات والصفات اللازمة ليلعب دور منتج بقصد تحسين ظروف العيش والمحافظة على البيئة باتخاذ منهج شمولي تبرز من خلاله أهمية تداخل مختلف العلوم ، وتكون التربية البيئية قد أعطت نظرة إجمالية تتلاءم وواقع تدخل الوسط الطبيعي والوسط الذي أحدثه الإنسان " .

ويتفق هذا التعريف مع التصريح المنبثق عن مؤتمر ستوكهولم والذي نص على " أن المحافظة على البيئة وتحسينها للأجيال الحاضرة والمقبلة بالنسبة للبشرية هدفاً أساسياً " .

فما معنى أن تكون التربية البيئية شمولية ؟ هذا معناه أنها ليست مادة جديدة تضاف إلى المواد التعليمية التقليدية الأخرى وإنما هي مجهود تربوي ضخم يسعى إلى الاستفادة من جميع العلوم في إطار نظرة تكاملية وإلى تخصيص قسط وافر من الاهتمام للعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للبيئة التي يعيش فيها الإنسان .

وبعبارة أوضح ، فإذا كان من غير المتنازع علية أن التربية البيئية ترتكز على أسس بيولوجية ومادية ، فإنها لن تكون ناجحة ولن تحقق أهدافها إلا إذا أخذت في سياق منهجيتها بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية والثقافية التي هي جزء لا يتجزأ من البيئة البشرية .

وعندما يهدف برنامج تعليمي خاص بالتربية البيئية إلى مساعدة المتعلم على إدراك بعض المفاهيم والمبادئ التي تولي اهتماماً كبيراً لإعداد المواطنين المتنبهين لمشكلات البيئة ، عندئذ تؤسس فلسفة التربية البيئية وفقاً لعدة مفاهيم منها :

1- المنظومة البيئية ، وتتضمن دراسة مدى تعقد النظام البيئي والعلاقة بين البيئة والكائنات الحية ، والتلوث وعوامله ، والطاقة وأشكالها .
2- السكان ، ويتضمن ذلك توزيع السكان والنمو السكاني والتزايد السكاني وأثر ذلك على خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية ،كما يتضمن معدلات المواليد والوفيات والهجرة الداخلية والخارجية والمؤقتة والموسمية .

3- الاقتصاد والتكنولوجيا ، ويتضمن النظريات الاقتصادية وفلسفة النظم الاقتصادية والإنتاج وعوامله والتكنولوجيا وأثرها في البيئة والنظم والعلاقات الاجتماعية .

4- القرارات المتعلقة بحماية البيئة ، وتتضمن القوانين والتشريعات واللوائح المتعلقة بحماية البيئة والمحافظة عليها ، كما تتضمن دراسة أساليب اتخاذ القرارات وأثرها على البيئة ، ودراسة مشكلات البيئة وكيفية إيجاد الحلول لها .

5- الأخلاقيات والسلوك البيئي ، وتتضمن شرح المبادئ والقيم الأخلاقية وأنماط السلوك الإيجابي الواجب اتباعها في التعامل مع مكونات النظام البيئي .

أهداف التربية البيئية :

تتعدد أهداف التربية البيئية وتختلف أهدافها من مجتمع للآخر ومن بيئة لأخرى وفق ظروف كل منها ، وتهدف التربية البيئية بصفة عامة إلى إعداد مواطنين قادرين على التعامل مع البيئة و التصدي لمشكلاتها ، ويمكن تحديد الأهداف العامة فيما يلي : (11)

1- إبراز فكرة تأكيد العلاقة بين العلم ومنجزاته المستخدمة حالياً وإمكاناته المستقبلية في هذا المجال .

2- إبراز الوقائع التاريخية التي تدل على حسن استخدام أو سوء استغلال بعض المصادر ، وما يترتب علية من آثار ونتائج اقتصادية واجتماعية .

3- تقدير ومراجعة الجهود التي بذلت في الماضي والتي تبذل حالياً من أجل المحافظة على مقومات البيئة وحسن استغلالها مستقبلاً .

4- شرح وتوضيح ضرورة التعاون بين الأفراد والمجتمعات بما في ذلك المجتمع الدولي نفسه .

5- توضيح التداخل والترابط بين الإنسان وبيئته وما بها من مصادر .

6- تنمية وتعميق الفهم بالنسبة للمصادر الطبيعية وطرق صيانتها وحسن استغلالها .

7- ترشيد استخدام الموارد الطبيعية المعرضة للتلف والنفاذ دون تفريط أو إهدار .

هذه الأهداف سوف يكون لها بالضرورة تأثير في سلوك المتعلمين حيث أن سلامة البيئة والوعي بمتطلبات هذه السلامة يبدأ في عقول المتعلمين بما يكتسبونه من معارف وما يقر في أذهان النشء من قيم . (12) .

obeikandi.com

الوالدية والوعي البيئي والقيم البيئية :

إن معرفة الوالدين بالبيئة وقضاياها هي الأساس في وعيهم بشئونها وهى الأساس في مساعدة الأبناء على الفهم الصحيح لمشكلات البيئة ومن ثم وقايتها والحفاظ عليها .

ووعى الوالدين بالقيم البيئية سيكون له مردود إيجابي على الأبناء فيما يسلكون ويتفاعلون مع البيئة في كل جوانبها وذلك لان القيم ترتبط بشخصية الفرد ، وقد يكون هذا الفرد عبارة عن مجموعة قيم توجه سلوكه في اتجاه معين ، والمجتمع دائما بحاجة إلى نظام قيمي يتضمن فلسفة المجتمع وأهدافه ومثله العليا ويحفظ له ثقافته وهويته .

وفيما يلي توضيح للقيم البيئية :

والقيمة لغويا تعنى الثمن (ثمن الشيء) أي قدرة وقيمته وتعنى الاستقامة والاعتدال والثبات والإصلاح .

والقيمة في اللغة الإنجليزية Value تعنى الاستفادة من شئ ما أو أهميته ، وتعن معايير البشر نحو صفة أو خاصية معينه لشيء ما .

والقيمة في القاموس التربوي تعنى سمة ذات أهمية أخلاقية أو نفسية أو اجتماعية أو جمالية .

وقد ورد لفظ القيمة والقيم في عديد من آيات القران الكريم " قل إنني هداني ربى إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين .... " (الأنعام – 161)

" رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة " (الروم – 30)

ويرتبط مفهوم القيم بكثير من المفاهيم في العلوم الإنسانية والاجتماعية كالدوافع والاتجاهات والميول والمعتقدات .... الخ .

اومن الجانب الاقتصادي تستخدم كلمة (قيمة) لتعكس ثمن أو مقدار السلع (المنتج).

وفى مجال الرياضيات والإحصاء تدل القيمة على الكم لا الكيف وتستخدم القيم كمعايير للتفضيل أو المقارنة بين الأشياء ، أو الاختيار بين البدائل المتاحة أو لقياس مدى تحقق الأهداف أو لقاس السلوك الاجتماعي لدى الأفراد .

وتستخدم القيم لتكون معتقدات أو أحكام أو قوانين أو مثل وقواعد توجيهية (موجه لسلوك الإنسان) .

openkandi.com

وللقيم وظيفة اجتماعية هامة فهي تكون لدى أفراد المجتمع المعايير الاجتماعية التي تحكم حياة الناس في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ... الخ . وهى تزود أفراد المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يجتمعون حوله .

مصادر القيم :

تتباين النظرة حول طبيعة القيم بقدر التباين في الآراء حول المصادر التي تشتق منها القيم ، وهناك من يرى أن هناك سلطة عليا إلهية (أو المجتمع) تفرض القيم على الإنسان ، وهناك من يرى عكس ذلك حيث أن الإنسان هو مصدر القيم . وهناك من يجمع بين الرأيين على اعتبار أن القيم تشتق من مصادر عديدة مثل طبيعة المجتمع وأهدافه ومعتقداته من حيث التاريخ والحضارة والثقافة وشخصية الإنسان ومعتقداته ، كما أن الأديان أحد المصادر الهامة للقيم بشكل عام والقيمة الخلقية بشكل خاص .

تصنيف القيم :

ليس هناك تصنيف واحد للقيم ، بل هناك عدة تصنيفات يمكن الإشارة إليها فيما يلي :

من حيث نوع القيمة مادية أو معنوية ، هناك قيم مطلقة لا يحدها زمان أو مكان ، وهناك قيمة نسبية (وسيليه) . ومن حيث الفائدة أو المنفعة تصنف القيم إلى : (13)

- اقتصادية ، إنتاج – أمن اقتصادي – دخل مادي ....
- اجتماعية ، ألفه – تعاون مودة – إخلاص ...
- أخلاقية ، صدق – تسامح – شجاعة ...
- سياسية ، حرية – عدل – تكافؤ ...
- جمالية ، تذوق جمالي ، وجدان إحساس ...
- عاطفية ، حب – قبول ...

وهناك تصنيف آخر للقيم (قدمه Rescher) يتضمن القيم البيئية ، وهى تدور حول الخصائص المرغوبة في البيئة الطبيعية مثل الجمال والتناسق في المناظر الطبيعية .

وينظر الإسلام إلى القيم البيئية من خلال نظرة تؤكد على توجيه سلوك الأفراد إلى الاستغلال الأمثل لمكونات البيئة المادية وغير المادية ، وأباح الإسلام للإنسان أن يتمتع بموارد الطبيعة فيما احل الله دون إسراف أو تبذير ودون تقتير " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط " " ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك " .

obeikandi.com

القيم البيئية :

كانت علاقة الإنسان بالبيئة – قديما – آمنة ، يحافظ عليها ويصونها ويحميها من كل مكروه ، بل كان الإنسان يقدس البيئة ويحترمها خوفا من غضبها عليه .

وتغير الحال وتبدل كثيرا مع التقدم الحضاري والتطور التكنولوجي فأصبح الإنسان أحد مصادر التدهور البيئي الذي أحدث ولا زال خللا كبيرا في البيئة مما يدعو إلى القول بضرورة إعادة الوفاق بين الإنسان والبيئة . إن ذلك القول ليس بالهين . وإنما هناك وسائل عديدة لإعادة هذا الوفاق منها الوعي البيئي من خلال التربية البيئية التي تعتمد على غرس القيم البيئية وتنميتها لدى كافة فئات البشر صغارا وكبارا .

ما المقصود بالقيم البيئية ؟ Environmental Values

هي القواعد التي يحكم بها الأفراد على مدى صلاحية سلوكهم في المواقف البيئية من أجل تعامل أفضل مع البيئة مثل قيم الجمال البيئي والهدوء والوفاق مع البيئة .

وتعنى القيم البيئية معتقدات الأفراد ومشاعرهم نحو البيئة التي يعتزون بها . وتشير القيم البيئية إلى التقدير النسبي للمواقف الفردية على القضايا المتعلقة بالبنية .

ومن هذا يتضح أن القيم البيئية موجهات لسلوك الإنسان تجاه البيئة ، تحكم سلوك الفرد وأنشطته البيئية ، ولها تأثير على طريقة شعور الفرد وتصرفاته إزاء قضايا البيئة ومشكلاتها .

وللقيم البيئية عدة خصائص من أهمها أنها مكتسبة ، حيث أنها تمثل في جوهرها نتاج فردى واجتماعي يحظى بقبول ورضا الجماعة ، كما أنها تمثل مجموعة أحكام معيارية يصدرها الفرد على مكونات البيئة وتحدد اختياراته على نحو إيجابي أو سلبي للسلوك الذي يسلكه اتجاه البيئة ، وتمثل القيم البيئية دوافع أو محركات تدفع الإنسان إلى التفاعل مع البيئة بحكمة والمحافظة عليها من كل سوء .

تصنيف القيم البيئية :

هناك تصنيفات عديدة للقيم من زوايا متباينة ، فهناك القيم الجمالية للبيئة وهناك القيم الخاصة بحماية البيئة من التلوث واستنزاف الموارد البيئية .

وهناك من يصنفها على أنها تتضمن – كغيرها من القيم – قيم خلقية واجتماعية واقتصادية وجمالية وسياسية ودينية وصحية ...

وهناك من يصنفها على أنها تتضمن قيم حماية البيئة وترشيد الطاقة والمحافظة على الماء والهواء والتربة والنبات والأشجار والحيوان والإنسان .

وهناك من يصنف القيم البيئية إلى قيم تخص الفرد وأخرى تخص الجماعة .. فالقيم التي تخص الفرد مثل : الحرية والهدوء والوفاق بين الإنسان والبيئة ، والاستغلال الرشيد لمصادر

الطاقة ، صيانة البيئة .. أما القيم التي تخص الجماعة مثل : الإدارة البيئية ، واستثمار مواردها ، والتخطيط البيئي والتصنيف البيئي والتعاون البيئي والصحة البيئية .

وهناك تصنيف آخر يتناول القيم البيئية الإيجابية بحيث تتضمن : (14)

- المحافظة على نظافة البيئة .
- الوعي بقيمة الموارد الطبيعية وحسن استغلالها .
- الحرص على استغلال مصادر البيئة بحكمة .
- العمل على استغلال موارد البيئة الطبيعية .
- الإحساس بالمسئولية تجاه البيئة وقضاياها المختلفة .
- المحافظة على جمال البيئة .
- صيانة البيئة .

ويصنف البعض قيم البيئة من وجهة النظر الإسلامية بصفة عامة إلى أربع قيم هي : المحافظة ، الاستغلال ، التكييف ، الجمال .

وقيم المحافظة تتضمن نقاء الغلاف الجوى ، نظافة المياه ، رعاية الثروة النباتية والحيوانية ، نظافة الطرقات ، استخدام الثروات المعدنية ، نظافة بيوت الله والبيوت العامة ، الهدوء .

وقيم الاستغلال تتضمن التمتع بموارد الطبيعة من غير إسراف ولا تبذير ، ودون إفراط ولا تفريط .

أما قيم التكيف والاعتقاد فتختص بتوجيه سلوك الناس نحو التكيف مع البيئة اتقاء للأخطار ودرئها ونبذ الخرافات والتشاؤم .

وأخيرا القيم الجمالية التي تختص بتوجيه سلوك الناس نحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة والتمتع بهذا الجمال الذي احله الله وتهيئة الفرص للآخرين للتمتع بجمال الكون الذي خلقه الله .

هذه القيم البيئية على درجة كبيرة من الأهمية في تنمية الوعي البيئي لدى المتعلمين على كافة أشكالهم ، ومتى استطاع المربي أن يكتسب هذه القيم سيكون هذا ضمان لأن يكسبها وينميها ويغرسها لدى التلاميذ في كل مراحل التعليم ..

obeikandl.com

التربية الجمالية

تعنى التربية الجمالية بالإحساس بالجمال والتذوق الجمالي وإدراك الجمال وغرس القيم الجمالية . تلك القيم التي تهدف إلى تقدير قيمة عمل ما أو فعل أو سلوك وما يترتب عليها من إحساس بالجمال .

الجمال في عناصر الطبيعة :

خلق الله الإنسان ليعمر الأرض ، ووسائل الإنسان في التعبير وأدواته وآلاته تستمد مما يحيط به من ظواهر طبيعية ، وحب الاستطلاع الذي يميز الإنسان به يدفعه إلى الملاحظة لما يحيط به مستعملاً جميع حواسه خاصة البصر والسمع و اللمس .

والقدرة على تأمل الطبيعة واستخلاص القيم الجمالية منها أمر بالغ الأهمية لتكوين الذوق العام وكذلك لان هذه القدرة البشرية تساهم في فهم القوانين التي تحكم طبيعة الأشياء وتكسبها جمالها الذاتي .

ولكل عنصر من عناصر الطبيعة جماله الذاتي وربما لا يشترك معه في هذا الجمال عنصر آخر ، فيظهر هذا العنصر متميزا في اللون أو الشكل والملمس أو التضاد الجميل ... الخ . وتلك حكمة الله في جمال الكون .

وهكذا وبنظرة متأنية لعناصر الطبيعة يمكن اكتشاف الكثير من العناصر الغنية بصفاتها الجمالية كالأصداف والأسماك والطيور والأزهار والفراش والصخور وجذوع الأشجار ... الخ .

ومضمون الفن الجميل هو المحصلة الحقيقية لعقائد وأخلاقيات وعادات وتقاليد المجتمع ، وشكل الفن الذي يحمل هذا المضمون مستمد من صفات وخصائص المكان (البيئة والمحيط) والفن المصري يعبر عن أرقي حضارة عرفها الإنسان في عصوره القديمة .

والإحساس بالجمال موكل بأمور عظيمة في حياة الإنسان ، إنه الركن الأكبر في عالم الفن وهو كذلك ركيزة كبرى للعقيدة . وقيام الفنون على الحس الجمالي أمر واضح ، فالفن يعالج ألوانا مختلفة من الجمال ومن الإحساس به ، الصورة المعبرة بالألوان والاحتواء والظلال ، واللحن المعبر بالأصوات والأنغام ، والأدب المعبر بالألفاظ ، وكلها تبحث عن الجمال وتعبر عنه في صورة جميلة . (15)

والإحساس بالجمال عجيب في كيان الإنسان حيث يحدث توافق بين الحس البشرى والجمال الخارجي من خلال المدركات الحسيه التي وهبها الله للإنسان .

obeikandi.com

وقد لا يستطيع العلم بمناهجه المختلفة أن يعرف كيف يحدث الإحساس بالجمال – ويمكن أن يسجله فقط ويتتبع مظاهرة وآثاره – وكذلك الفن يسجل مظاهر هذا الإحساس دون أن يتعرض لماهيته .

ومع ذلك فالعلم والفن يلتقيان في أن هذا الإحساس فطرى ولا يفرض على النفس البشرية من خارجها . فهل من دلالة وراء هذا الإحساس ؟

إن الإنسان يحس بالجمال ألوانا شتى من الأحاسيس ، يحس بالجمال الحسي في منظر جميل ووجه جميل وجسم جميل ولون وصوت وصورة ... الخ . ويحس بالجمال المعنوي في فكرة جميلة وسلوك جميل ... الخ . ودلالة ذلك أن هنالك قيما في حياة الإنسان أعلى من الطعام والشراب وهي قيم ذات أثر واقعي في حياة الإنسان . (16)

آيات الجمال في القرآن والسنة :

في القرآن الكريم إشارات عديدة إلي الجمال في ألفاظ متعددة (جمال ، جميل ، جميلاً) يمكن حصر بعضها فيما يلي :

- " **ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون** " (النحل – 6)
- " **قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل** " (يوسف – 18)
- " **وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل** " (الحجر – 85)
- " **فأصبر صبراً جميلاً** " (المعارج – 5)
- " **واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً** " (المزمل – 73)
- " **فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً** " (الأحزاب – 33)
- " **فمتعوهن وسرحوهن سراحاً جميلاً** " (الأحزاب – 49)

وفى السنة النبوية الشريفة وردت أحاديث عن الرسول (ص) تشير إلى التذوق الجمالي والإحساس بالجمال المادي والمعنوي ، منها ما يشير إلى :

- إماطة الأذى عن الطريق .
- حسن العلاقة مع الجار .
- الاغتسال والتطهر والتطيب .
- الاهتمام بالزينة والمظهر الحسن .
- التدبر والتأمل في جمال الكون الذي صنعه الله .

وارتباط الجمال بالعقيدة يوضح أن العقيدة تعتمد على إحساس الإنسان بأن هذا التصرف أو هذه الفكرة ... الخ . تصرف جميل أو إحساس جميل أو فكرة جميلة ومن ثم يستجيب لها

obeikandi.com

الإنسان استجابة لحاسة الجمال وتلبية للدافع الذي يدفع الإنسان أن يحب الجمال ويصنع الجميل .

ومن ثم يؤدي الإحساس بالجمال دوره الكبير في حياة الإنسان ، وكلما ارتفعت الفطرة السوية في مجالاتها العليا ، زادت قيمة هذا الإحساس في النفس وزاد دور الإنسان التوجيهي في الحياة . وفى الآفاق العليا تدرك النفس السوية نواميس الكون الأكبر وما تشتمل عليه من تناسق وتوافق وجمال وتحس أنها جزء من ذلك الناموس ، وعندئذ تجعل سلوكها متناسقاً مع فطرة الكون ، متناسقاً مع الجمال الذي يشتمل علية ، وترتفع عن النكسة والهبوط إلى عالم الضرورة ، وهى تستمتع بالجمال في أفقها الطليق ، تترفع عن الجريمة والرذيلة والخضوع المذل للضرورة ، لان الجمال انطلاق من الضرورة و انعتاق من القيود .

وتلك هي القمة التي ينتهي إليها الإحساس بالجمال .. القمة التي يلتقي فيها الجمال بالكمال ، والتي تصل الإنسان في أفقه الأعلى بالله العظيم . (17)

الوالدية و الوعي بالقيم الجمالية للبيئة :

القبح عكس الجمال ، والقبح نوع من التلوث المرئي له صور عديدة تدل عليه .. تراكم القمامة ومخلفات المنازل والمصانع في الشوارع وعلى ضفاف الأنهار والمجارى المائية والإعلانات الملصقة على الجدران والكتابة عليها .

والبيئة القاحلة التي تنضب فيها النواحي الجمالية تفقد الإنسان القدرة على التذوق الجمالي والإحساس بالجمال فيفقد القدرة على التمييز بين القبيح والجميل . والطفل الذي ينشأ في بيئة كهذه سوف يفتقد أهم عنصر من عناصر إنسانيته وهو الإحساس بالجمال .

ومن هنا كان جمال البيئة والتربية الجمالية موضوعا هاما لوعى الوالدين بقيمة التربية الجمالية الذي سيكون له الأثر الكبير في وعى الأبناء وسلوكهم وتصرفاتهم نحو البيئة التي يتعاملون معها.

وتعنى القيمة الجمالية للبيئة بتوحيد السلوك البشرى نحو المظاهر الجمالية للبيئة والمحافظة عليها ونحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة الطبيعية وتنمية مشاعر الاهتمام بها والحس الجمالي .

وتتعلق القيمة الجمالية للبيئة بإحساس الفرد ومشاعره نحو البيئة وذلك باستحسان الشكل والتركيب واللون من خلال الحواس الإنسانية لكل ما هو موجود في البيئة الطبيعية ، وتؤكد هذه القيمة على أن الطبيعة مصدر للجمال . وتختص هذه القيم بتوجيه سلوك الفرد نحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة . و يستدك عليها من خلال الاهتمام بالتشجير والتجميل والعناية

obeikandi.com

بالحدائق والأشجار والمحافظة عليها فهي قيمة موجهة ضد مشكلات التشويه والقبح والمناظر السيئة غير المرغوبة . (18)

وهناك تأثير لا شعوري للبيئة في تربية الذوق السليم وتقدير الجمال من خلال ما تراه العين في البيئة من معالم الجمال إدراك علاقته المتمثلة في حسن التنظيم للأشكال والعناصر ، فجمال الطبيعة والنظم المعمارية في البناء وتنسيق الميادين ونظافة الشوارع وتنسيق الزهور وزراعة النباتات والأشجار ....الخ كل ذلك له أثره العميق في إحساس الأطفال بالجمال وتقديره وانعكاس هذا في ممارساتهم اليومية .

وزراعة الأشجار وتنسيق الزهور لهما أهمية كبيرة في تجميل البيئة فضلا عن أهميتها في نواحي عديدة منها : (19)

- تلطيف حرارة الجو وتوفير الهواء النقي .
- حجب المناظر القبيحة التي تشوه المكان وتؤذى العين .
- تستخدم كمصدات للرياح .
- توفير الظل صيفا .
- تثبيت الكثبان الرملية وخفض مستوى الماء الأرضي .

وإذا تأمل الإنسان بما وهبه الله من قدرة على الإحساس بالجمال الواقع المادي والحيوي في بيئة لوجد في كل ما يتعامل معه أو يتأملة صورة من صور الجمال الذي يروقه فالجمال كقيمة مطلقه عليا . هو إحساس يسرى في نفس المتأمل ويتجسد في أمور عديدة في واقع الحياة : في الجمال الطبيعي الذي يبدو في جمال الزهور وتناسق الأشجار وألوان النباتات وأصوات الطيور كما يبدو في منظر القمر والشمس لحظة الغروب وزرقة السماء عبر الأفق .... الخ وهكذا يبدو الكون في أجمل صورة فيستمتع الإنسان بجمال الخالق في خلقه (20) .

وصدق الله عز وجل " **وفى أنفسكم أفلا تبصرون** ..... " . " **قل انظروا ماذا في السموات والأرض** "

openkandil.com

قضايا البيئة والسلوك الخلقي :

إن معالجة قضايا البيئة من منظور أخلاقي واجب حتمي على كافة المستويات نظرا لخطورة المشكلات البيئية ومردودها السلبي على حياة الإنسان . ونظرا لأهمية السلوك الخلقي في معالجة القضايا البيئية ظهرت مصطلحات الوعي البيئي والتنور البيئي والخلق البيئي .

والخلق البيئي يعنى الالتزام بالقواعد التي تنظم تفاعل الإنسان مع العناصر البيئية المحيطة وهذا الالتزام يعكس سلوكا خلقيا ما نحو البيئة عند التفاعل مع عناصرها . وهناك مظاهر عدة تعكس السلوك غير الخلقي تجاه البيئة من أهمها :

التلوث البصري والتلوث السمعي (الضوضاء) والتلوث المائي وكذلك الهوائي والأرضي والنووي ..... الخ

وفيما يتعلق بتأثير هذه المظاهر على البيئة المدرسية ، فقد نشأ شعور عام لدى الطلاب بعدم الاهتمام بالبيئة ، ويلاحظ أن معظم المدارس لا يسودها مناخ عام تشيع فيه القيم والسلوكيات التي تعكس الخلق البيئي ومما يدل على ذلك :

- الإسراف في تناول المياه وترك الصنابير مفتوحة .
- إلقاء النفايات داخل المدرسة وخارجها .
- الكتابة على المقاعد المدرسية والجدران وحتى دورات المياه .
- حرق القمامة بجوار المدرسة .
- قلة احترام الطلاب للملكية العامة .
- العبث بأشجار ونباتات المدرسة وعدم العناية بها .

ويلخص (أشرف الديب) الأسباب العامة لمشكلة السلوك غير الخلقي تجاه البيئة في الشكل التالي : (21)

openkandil.com

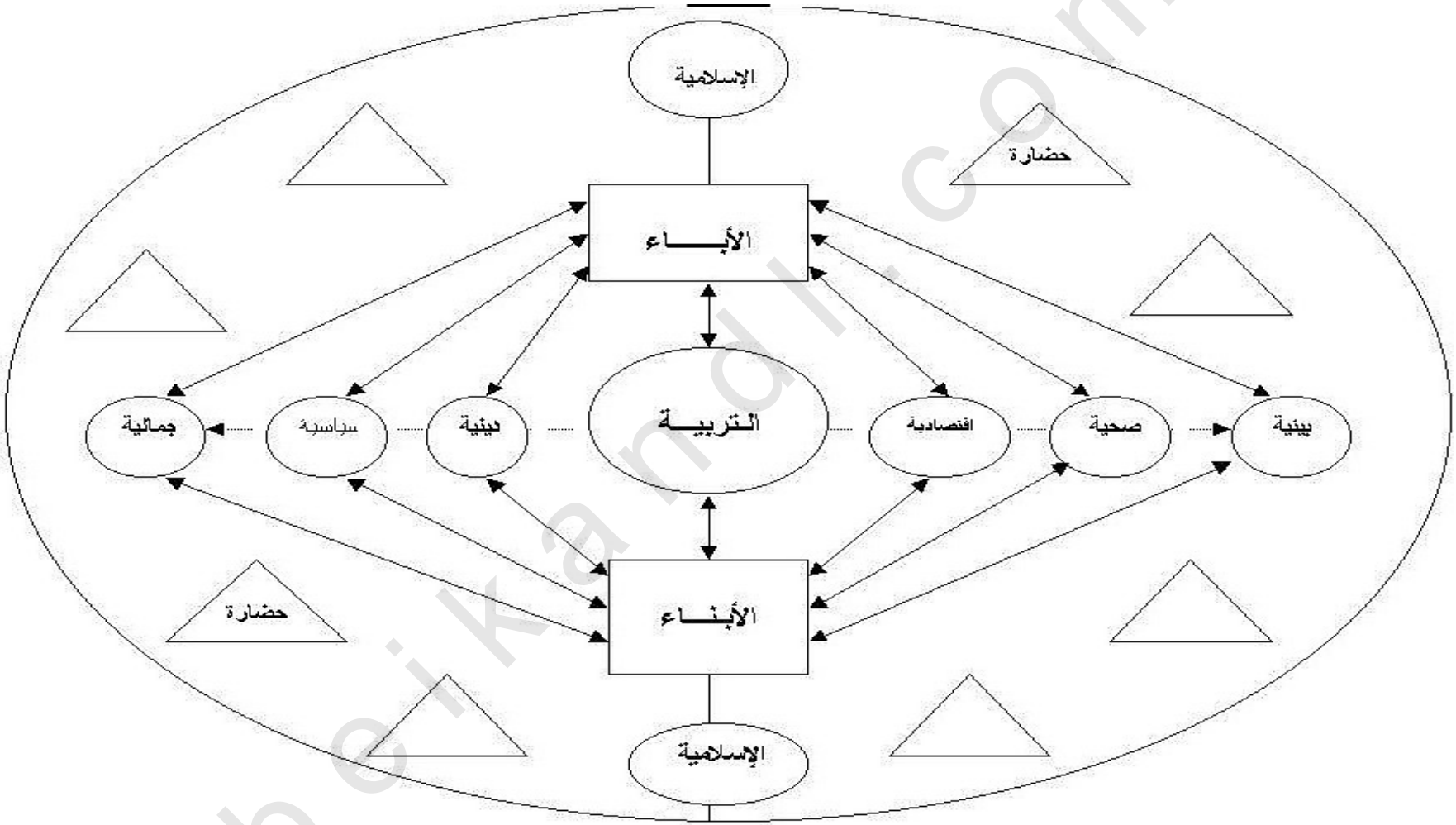

شكل تخطيطي

التربية البيئية والجمالية فى علاقة الأباء والأبناء فى ضوء الرؤية الكونية الحضارية الإسلامية

obeikandl.com

معالجة قضايا البيئة من منظور إسلامي :

إن الطبيعة بالنسبة للإنسان هي مجاله ، وهى بيئته ، وهى مخلوقة من أجله وان جمالها وأهميتها وعطاءها الحق لن يتجلى إلا إذا سخرها الإنسان وأعمل فيها عقلة ويده ، إنها من غيره جماد وفوضى وتدمير ، وقد خلقت الطبيعة – في التصور القرآني – من أجل الإنسان ، وهو المحور والغاية في عالم الطبيعة ، ومن اجله سخرت الكائنات كلها ، كما يقول سبحانه وتعالى :

" **سخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار** " (إبراهيم – 32) .

ومن ثم كان على الإنسان أن يستغل الطبيعة في كمالها وجمالها وتوازنها وصنعها البديع مما ينفع الناس ، يعمر ولا يدمر ، يعطى ولا يمنع ، يأكل في غير إسراف ولا تبذير ..

ويحفل القرآن الكريم والسنة الشريفة بالعديد من النصوص التي تؤكد أهمية الحفاظ على البيئة ومعالجة قضاياها معالجة فعالة ، ومن بين هذه النصوص ما يلي :

- عدم الإسراف في استهلاك الماء : " **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا** " (الأعراف – 31) وينهى الرسول (ص) عن التبول في الماء " **لا يبولن أحدكم في الماء الساكن** " وقولة : " اتقوا الملاعن الثلاثة : البراز في الماء وفى الظل وفى طريق الناس " ، " **وإذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء** " .
- التحذير من التلوث السمعي والضوضاء : " **واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير** " .
- الحفاظ على موارد البيئة واستثمارها : " **ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً ..... إلا كان له به صدقه** " .
- النظافة والتطيب والتطهر : " **إن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم .....** " .
- إماطة الأذى عن الطريق" **الإيمان بضع وسبعون شعبا أدناها إماطة الأذى عن الطريق**" .
- النهى عن القتل الجائر للطير .
- التحذير من إهلاك الحرث والنسل " **ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها** " .
- حق الطريق : " **غض البصر وكف الأذى والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر** " .
- حفظ الصحة : " **لا تشرب الخمر فهي مفتاح كل شر** " ، " **لا يدخل الجنة مدمن خمر** " .

والإسلام له نظرة أعمق وأوسع وأشمل للبيئة : (22)

- حيث طالب الإنسان أن يتعامل من البيئة من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها ، وجميع موارد الحياة خلقها الله للبشر جميعاً ، وبالتالي فإن الانتفاع بها ، يعتبر في الإسلام ، حقا للجميع ، لذلك يجب أن يراعي في التصرف فيها مصلحة الناس الذين لهم فيها شركة وعلاقة .
- كما أن هذه الملكية وهذا الانتفاع ليسا منحصران في جيل معين دون غيرة من الأجيال ، بل هي ملكية مشتركة بينها جميعاً ، ينتفع بها كل جيل بحسب حاجته دون إخلال بمصالح الأجيال القادمة .
- وحق الاستثمار والانتفاع والتسخير الذي شرعه الله للإنسان يستوجب عليه الالتزام بالمحافظة على كل الموارد الطبيعية كماً وكيفاً ، فلا يجوز استثمار الموارد أو الانتفاع بها بشكل غير رشيد أو يعرض أقواتها أو مواردها للفساد والتشويه . وموقف الإسلام من البيئة ومواردها موقف إيجابي ، فكا يقوم على حماية ومنع الفساد يقوم أيضا على البناء والعمارة والتنمية ، ولكنها يجب أن تكون التنمية المتواصلة أو التنمية المستدامة . ، (***Sustainable development***) ، وهذا يتجلى في فكرة إحياء الموات وعمارة الأرض بالزراعة والغراس والبناء ، قال تعالى : " **هو أنشأكم من الأرض وأستعمركم فيها** " ويقول الرسول صلى الله علية وسلم " **إذا قامت على أحدكم القيامة وفى يده فسيلة فليغرسها** " .
- قد حدد سبحانه السبل التي تؤمن ظروف حياة أفضل للأجيال اللاحقة في قولة سبحانه وتعالى : " **ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنون** " ، باعتبار أن قصد الضرر والإفساد للبيئة الطبيعية ومواردها نوع من الفساد المهني عنه في الإسلام ، بل هو نوع من السفه المذموم الذي يجب على المسلم اجتنابه ، ويجب على ولى الأمر منعة وبخاصة إذا ترتب علية ضرر عام .
- والبعد الزماني للبيئة في قوله سبحانه وتعالى : " **قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق** " .
- وطالب الإسلام المسلم أن يستثمر عمرة باعتباره بعداً زمنياً هاماً فى تعامله من الأنظمة البيئية من منطلق أنها نعمة كبرى للإنسان .

دعي الإسلام إلى النظر في مكونات البيئة والتأمل في مخلوقات الله . فكل ما خلقة الله سبحانه وتعالى خلق بمقدار كماً وكيفاً . ويقول الله تعالى : " **إنا كل شئ خلقناه بقدر** " ،

obeikandl.com

ويقول : " **وكل شئ عنده بمقدار** " ، ويقول : " **وأنبتنا فيها من كل شئ موزون** " . ففيه التنوع واختلاف الأشكال والألوان والوظائف . وفيه وفي عناصره تحقيق لمصلحة بنى آدم ودليل على عظمة الخالق .

والإنسان جزء من هذا الكون الذي تكمل عناصره بعضها بعضاً ، ولكنه متميز وله موقع خاص بين أجزاء الكون ، **وصلة الإنسان بالكون هي :**

- صلة الاستثمار والانتفاع والتسخير لمنافعه ومصالحة .
- وصلة الاعتبار والتأمل والتفكير في الكون وما فيه . ويتضح ذلك في قولة تعالى : " **الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلاً وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى كلو وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولى النهى** " . (طه – 53 ، 45)

آداب إسلامية تعكس قيماً بيئية :

إن التراث الإسلامي غنى بالآداب والقيم والأخلاق المعاملات والعبادات التي تعكس قيماً بيئية عديدة يصعب حصرها في هذا المقام ، والمتأمل لتعليمات الإسلام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يجد الكثير والكثير من القيم في أخلاقيات الصيام والزكاة والصلاة والطهارة والوضوء و ... الخ .

وفيما يلي يمكن الإشارة إلى بعض الآداب الإسلامية التي تعكس العديد من القيم البيئية:

من آداب الجلوس والمجلس يجب السلام على أهل المجلس ثم الجلوس حيث ينتهي بالإنسان المجلس (لا يجلس مكان أحد من الجالسين) . وإذا جلس المسلم فى الطرقات فليؤد الطريق حقه (غض البصر وكف الأذى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .

ومن آداب الطعام أن يستطيب المسلم طعامه " يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم " (البقرة – 172) وأن يغسل يديه قبل الأكل وبعدة ، وأن يبدأ بأسم الله ويختم بحمده وألا ينفتح في الطعام ، ولا يتنفس في الإناء الذي يشرف منه ، وأن يتجنب الشبع المفرط " بحسب أبن آدم لقيمات يقمن صلبة .. " وألا ينظر إلي ما أمام غيرة .

obeikandi.com

ومن آداب الضيافة أن يكرم الضيف " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفة " وأن يدعو المسلم أخيه لضيافته ، وأن يلبى الدعوة ، وألا يميز بين غنى وفقير ، وألا يطيل الانتظار ، وأن يعجل بتقديم الطعام للضيف ، وأن يقدم للضيف قدر الكفاية .

ومن آداب السفر أن يرد المسافر المظالم والودائع إلى أصحابها ، وأن يودع أهله وأخوته وأصدقائه ، وأن يصلى صلاه الاستخارة ، وأن يدعو الله ويسأله من خير الدنيا والآخرة ، وألا يفاجئ أهلة بالحضور ليلاً .

ومن آداب النوم ألا يؤخر المسلم نومه ، وأن ينام متوضئاً ، ويفضل أن ينام على جنبه الأيمن وأن يذكر الله ويدعوه (اللهم إني أسلمت نفسي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، أستغفرك وأتوب إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبنبيك الذي أرسلت ، فأغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ...)

obeikandl.com

مشروع الوعي الوالدى بالتربية البيئية والجمالية

في ضوء ما تقدم عرضة من رؤية كونية حضارية إسلامية للكون ، والتربية البيئية والجمالية وقضايا البيئة والسلوك الخلقي ، ومعالجه قضايا البيئة من منظور إسلامي ، ونتيجة لقصور في الوعي البيئي للأبناء والآباء ، وانطلاقا من أهمية دور الوالديه الراشدة في توعية الأبناء بالسلوك الخلقي القويم في التعامل مع البيئة ، في ضوء كل هذا يتقدم الباحث بمشروع " الوعي الوالدي بالتربية البيئية والجمالية " وأبعاد هذا المشروع على النحو الآتي :

أولاً : اسم المشروع : مشروع التدريب والوعي البيئي .

ثانياً : أهداف المشروع .

- الهدف العام : توعية الوالدين بالتربية البيئية والجمالية بما يساعدهم في امتلاك المعرفة البيئية وتطبيقاتها العملية وانعكاسها على تربية أولادهم .
- الأهداف الفرعية :

- فهم الكون الذي نعيش فيه وما به من إشارات كونية ودلالات علمية تؤكد دور الإنسان في المحافظة على توازن البيئة " انظر الشكل التخطيطي الذي يوضح التربية الجمالية في علاقة الآباء والأبناء في ضوء الرؤية الكونية الحضارية الإسلامية " .
- مساعدة الوالدين على اكتساب القدرة في مناقشة قضايا البيئة وإيجاد الحلول البديلة .
- التعرف على الأساليب الحديثة لاستغلال الموارد الطبيعية الاستغلال الأمثل.
- اكتساب المهارات الوظيفية اللازمة للتعامل مع البيئة وإدارة شئونها .
- معرفة أنماط السلوك اللاأخلاقي تجاه البيئة وكيفية معالجتها .
- معرفة التشريعات البيئية وأهميتها في الحفاظ على بيئة آمنة .
- اكتساب القدرة على تحليل قضايا البيئة والقيم المرتبطة بها والاتجاه الإيجابي نحوها .
- التعرف على المعتقدات الخاطئة المرتبطة بتفسير الظواهر الكونية .

obeikandl.com

- اكتساب الخلق البيئي الواعي الهادف إلي المحافظة على البيئة وتنميتها .
- المساهمة في نشر الوعي البيئي في المجتمع المحيط بدءاً من الأسرة وانتهاء بالمجتمع الكبير .

آليات التنفيذ وتحقيق الأهداف :

(ا) تخطيط المشروع :

- صياغة الهدف العام (هدف المشروع) في شكل إجراءات يمكن تطبيقها .
- تحديد الموضوعات التي يشتمل عليها المشروع .
- تحديد الوقت الزمني اللازم للتوعية الوالدية .
- الإعلان عن المشروع من قبل الجهات القائمة على التنفيذ .

(ب) الجهات القائمة على التنفيذ :

يمكن أن تكون أحد الجهات التالية أو بعضها :

- مؤسسات التعليم (مدارس – كليات – جامعات ....) .
- وزارة البيئة وفروعها بالأقاليم .
- وزارة الأوقاف .
- الأحزاب السياسية .
- الجمعيات الأهلية .
- المجلس القومي للمرأة .

(جـ) تحديد الميزانية اللازمة لتنفيذ المشروع .

رابعاً : تقويم المشروع للوقوف على مدى تحقيق الأهداف :

ويمكن للجامعة – مثلا – القيام بمثل هذا المشروع من خلال أنشطه قطاع شئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة من خلال أنشطة القطاع في قوافل التوعية البيئية في القرى والمراكز والأقسام ومن خلال فعاليات الأسبوع البيئي في المدارس . كما يمكن عقد ورش عمل للوالدين في مواقع متعددة للتدريب والمشاركة الفعلية في المشروع .

obeikandl.com

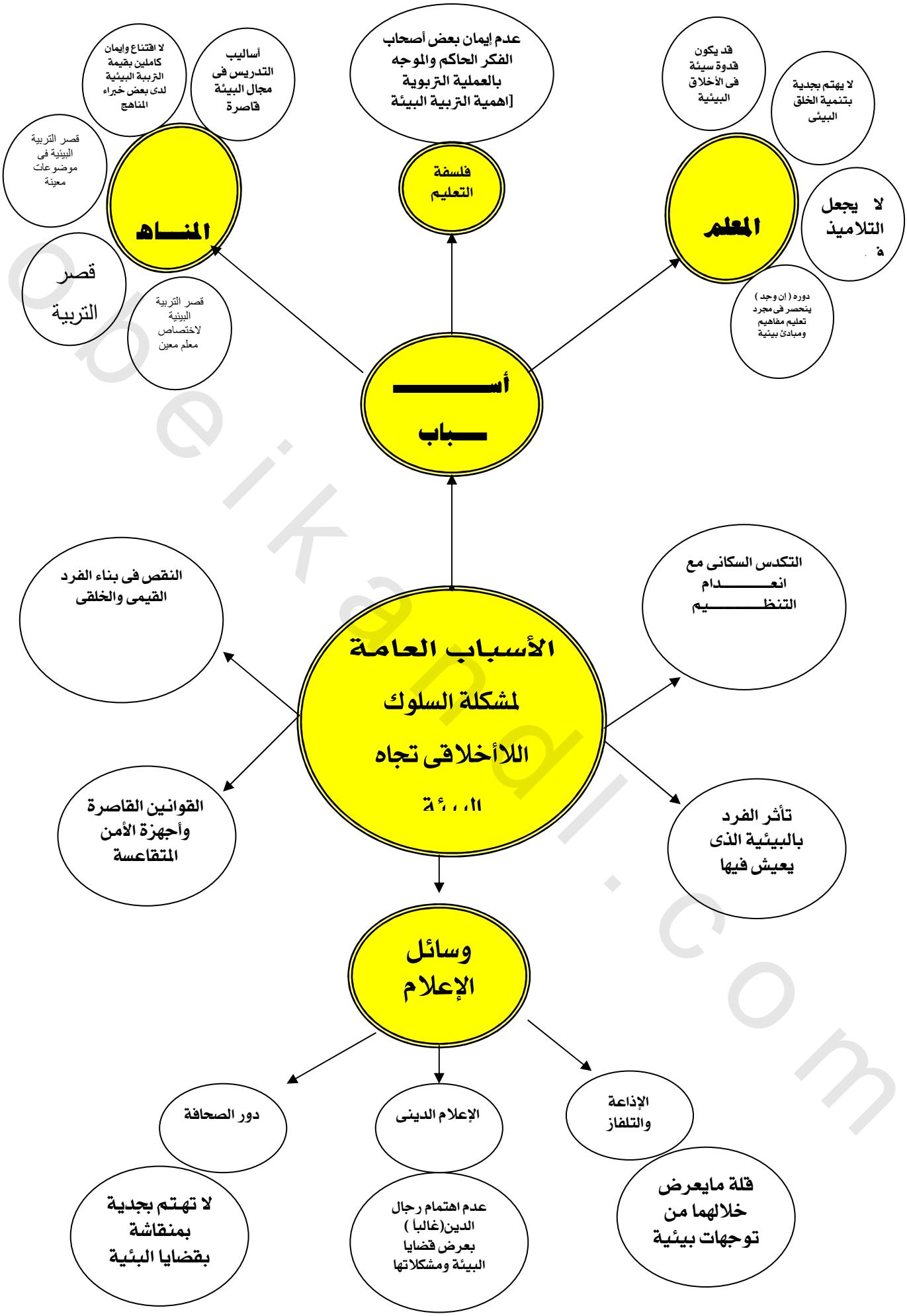

شكل توضيحى يبين الأسباب العامة لمشكلة السلوك اللاأخلاقي تجاه البيئة

المـراجـــع

1- مهني غنايم : نماذج وحالات حول التربية الاقتصادية وآثارها : ندوة التربية الاقتصادية ، والإنمائية فى الإسلام ، جامعة الأزهر ومركز الدراسات المعرفية ، القاهرة 27-29 يوليو ، ص 4 .

2- مهني غنايم : التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع ، سلسلة التربية وقضايا الوعي البيئي ، ط1 ، الدار العالمية ، القاهرة ، 2003 .

3- محمد عبد العليم مرسى : الانتماء الإنساني للكون فى الإسلام كأحد محاور التربية الاقتصادية ، فى ندوة التربية الاقتصادية والإنمائية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص1.

4- عبد الحليم عويس : نظرة الإسلام للكون ، في ندوة التربية الاقتصادية والإنمائية في الإسلام ، جامعة الأزهر ومركز الدراسات المعرفية ، القاهرة 27-29 يوليو ، 2002 ص 13 - 15 .

5- زغلول النجار : من أسرار القرآن الكريم ، الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزى دلالتها العلمية (114) مقال بجريدة الأهرام فى 2004/1/5 ، ص 12 .

6- زغلول النجار : من أسرار القرآن الكريم ، (104) مقال بجريدة الأهرام فى 2003/12/22 ، ص 12 .

7- زغلول النجار : من أسرار القرآن الكريم (115) مقال بجريدة الأهرام في 2004/1/12 ، ص 12 .

8- عبد الحليم عويس : مرجع سابق ، ص 17 .

9- أبو بكر الجزائري : منهاج المسلم ، دار التراث العربي ، د.ت ، ص 91 .

10- إبراهيم عصمت مطاوع : التربية البيئية ، دراسة نظرية تطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د.ت ، ص 146 .

11- مهني غنايم : التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع ، مرجع سابق ، ص 73 .

12- أسامة الخولي : البيئة وقضايا التنمية والتصنيع ، سلسلة عالم المعرفة (285) الكويت سبتمبر 2002 ، ص 33 .

13- مهني غنايم : التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع ، مرجع سابق .

14- أشرف عبدة الألفي : القيم البيئية لدي طلاب كليات التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بدمياط جامعة المنصورة .

15- أبو صالح الألفي ، فؤاد حسنى : التذوق الفني وتاريخ الفن ، قطاع الكتب ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، 2003 /2004 ، ص 20 .

obeikandl.com

16- محمد قطب : دراسات في النفس الإنسانية ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، دار الشروق ، 1983 ، ص 258 .
17- محمد قطب : المرجع السابق ، ص 259 .
18- أشرف عبدة الألفي : مرجع سابق ص 111 .
19- خيري محمد الجمسى وآخرون : التربية الزراعية ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، 20004/2003 ، ص 12 .
20- حسين أبو مايلة : دور اللعب التربوي فى تنمية القيم الجمالية برياض الأطفال ، ماجستير غير منشوره كلية التربية بدمياط جامعة المنصورة 1991 ، ص 76 .
21- أشرف أحمد الديب : المشكلات الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بدمياط جامعة المنصورة ، 2003 ، ص 208 .
22- أبو بكر الباقر وآخرون : حماية البيئة في الإسلام ، مصلحة الأرصاد وحماية البيئة بالسعودية بالاشتراك مع الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والموارد الطبيعية ، السعودية 1989 نقلاً عن :
- إبراهيم جار العلم راشد : المأزق البيئي الراهن بمصر ، ورقة عمل مقدمة إلي مؤتمر أعلام دمياط الثالث عشر ، كلية التربية بدمياط جامعة المنصورة 7 – 8 مايو 2000 ، ص 3 – 4 .